مقابلات جماعات المناقشة المركزة

كما راينا من الامثلة البحثية المستمدة من عالمنا الواقعي مما اوردناه في المحاضرات السابقة , فانه يوجدقدر كبير من البحوث المتاحة عن الاناث وصورة الجسد , وخاصة عند البيض من اناث الطبقة الوسطى .

فدعنا نقل اننا بحاجة الى بحث صورة الجسد عند الرجال . فما هي المشاكل الخاصة التي يشعر بها الرجال فيما يتصل بصورة الجسد ؟ وهل يعاني الرجال من الاضطراب في صورة الجسد عندهم ؟ فان كان الامر كذلك , فاي الرجال هم , وما هي الطرق التي يعانون بها هذا الاضراب , ولماذا ؟ وما هي الاهتمامات او الشواغل التي تدور في خواطر المثليين , ولماذا يحدث ذلك ؟ وهل المثليون اكثر وعيا بمظهرهم من الرجال الطبيعيين ام انهم مختلفون عنهم من حيث الاهتمامات فقط ؟ هل يرتبط تقدير النفس والهوية الجنسية بصورة الجسد في مجتمعات الرجال ؟ وما المعايير التي يلتزم بها الرجال في تقييم اجسادهم ؟ قد تكون هذه هي بعض الاسئلة التي توجه ما نقوم به من عملية بحث , وكما سوف نتشارك فيه بعد ذلك , فان هذه الاسئلة هي من بين اسئلة البحث الذي نقوم باستكشافه في البحث . وكما هو الحال مع اي مشروع بحثي جديد , نود ان نبدا بالقيام بمراجعة التراث المنشور في الموضوع لنرى ما هي البحوث المتاحة فعلا في هذا المجال . وتدل مراجعتنا الاولية للتراث المنشور على ان ما اجرى من بحوث عن الرجال وصورة الجسد عدد قليل للغاية , واقل منه عددا ما اجرى من بحوث عن المثليين وصورة الجسد . والامر هكذا , فقد تكون مقابلات جماعات المناقشة المركزة طريقة بحث مهمة للحصول على البيانات الكيفية الاستكشافية التي تستطيع ان تستقل بنفسها , او ان تستخدم حينئذ في تشكيل البحوث في المستقبل , كالمقابلات الكيفية المتعمقة او المسوح الاجتماعية الكمية .

وفي طريقة جماعة المناقشة المركزة , تتم مقابلة عدد من المبحوثين معا , مما يجعل جماعة المناقشة المركزة متميزة عن طرق المقابلة التي تتم بين باحث واحد ومبحوث واحد , والتي كنا ولا نزال نناقشها حتى الان . ذلك ان لجماعات المناقشة المركزة امتيازا تتفوق به على غيرها من طرق البحث المتوفرة عندما يكون الباحث غير عالم بسائر القضايا التي تحيط بموضوع بحثه اذ تستطيع جماعات المناقشة المركزة ان تساعد الباحث على ان يقوم , وبطريقة استقرائية , ببلورة القضايا والافكار والاهتمامات الرئيسية التي يستخرجها من مجموعة من المبحوثين في وقت واحد . وسوف تكون هذه البيانات ذات طابع كيفي ومن ثم سوف تكون بيانات وصفية ( حية وتفصيلية ) وموجهة لفهم العملية الاجتماعية , مما يعطي الباحث عمقا واتساع افق في موضوع لا يعرف عنه الا القليل . وبتعبير اخر نقول : ان بالامكان استعمال جماعات المناقشة المركزة للحصول على البيانات الاستكشافية المطلوبة . وهذا مثال واحد عن السبب الذي يجعل بالامكان ان يستعمل الباحث طريقة جماعة المناقشة المركزة. بجانب ذلك , فان جماعة المناقشة المركزة تستخدم فيما هو اكثر من مجرد البحث الاستكشافي , وذلك بسبب ما يتوافر فيها من الصفات المتميزة الكثيرة التي تجلبها لعملية البحث . ولا يقتصر اجراء المقابلات الكيفية مع جماعات المناقشة المركزة على انه مجرد مقابلة افراد متعددين في وقت واحد , بل انه يشكل اتجاها بحثيا ذا طابع خاص تماما.